

إطار الصورة المتناثرة

وأحدق عبر زجاج الباص وأكمل زيبتي
الاولى ، وأرتب شعري في عجل ، أحيانا
أسأل عنه خادمة المقهى ، فتشير السى
امراة كانت معه ، فأرى في عينيها
عيني ، وفي ساقيهما المثلثتين أرى
ساقى ، وأجلس واجمة ، فأراها تجلس بين
يدي ، تحدق في عيني الواسعتين ، وتخفي
ضحكتها الكدره

.
.

اتناول أبطاري في مقهى مزدحم ، أتسكع
أحيانا متباطئة ، أتوقف قرب مخازن
أقمشة أو بارات متوهجة ، يحاولون لي ان
أبتسم في وجه يتسكع منفردا مثلي ،
وأجيب بلطف مصطنع عن أي سؤال
مصطنع ، وأبني دعوتيه ، في أول بار
يؤوينا نتلاصق منغزلين ، يحدثني عن موسيقى
في غرفته ، وأحدثه عن أوسمتي في رمي
القرص ، يباغتني نغم همجي شاع أوائل
هذا القرن ، وفي التاكسي يتلمس أفخاذي ،
في غرفته أتعري واقفة في ضوء الصباح
العاري ، ومع الخيط الضوئي الأول أسحب
في حذر بدني ، وألم على كتفي المعطف
تاركة تلفوني أو عنواني ، يطرق أحيانا
بابي ، ثملا في ساعات متأخرة ، يتزود
من عربي المتكور ، أحيانا نتقابل في المقهى
نتجرع قهوتنا السوداء ، نحاول أن نتذكر
ليلتنا الاولى ، لا أعرف شيئا عنه الآن
ولكنني أتلفت باحثة في حانات الطرق
المتشعبة النكره .

حسب الشيخ جعفر

بغداد

أتخير ركنا منعزلا ، أحيانا تدنو مني خادمة
المقهى وتسامرنني ، في وجهي يخبو آخر مصباح
في المتحف أبحث عن تكويرة فخذيتها في المرمر
والحجر المتآكل ، في حفلات الرقص أراقب
سيقان المدعوات المرحات ، وأصفق خلفي
الباب ، أتابع تجوالي في أضواء الطرق
المبتلة منتشرا ، أتجمع في بار ، أتجرع
شيئا مكرورا ، وأدخن في شره ، وأرى
تكويرة فخذيتها متناثرة في مرآة البار
المكسورة ، أهتف بالساقى المتكاسل :
اجمع لي أجزاء المرآة المكسورة في حذر ،
يتبسم منحنيما ويلم قشور المزة ، أسمع
ضحكتها تتردد بين يدي وفي الطرق
المتسدة ، أهتف : سيدتي لمي أعضائك
من مرآة البار ، ولمي ضحكك المنشورة
في الطرقات ، ونامي الليل معي ، ومع
الخيط الضوئي الاول عودي أعضاء
متناثرة في خفق المرمر ، أو في مرآة
البار العكره

.
.

في المقهى اجلس واجمة ، في قاعات
الحجر المتآكل يبحث عن وجهي المتآكل ،
يبحث في سيقان النسوة عن ساقى
المثلثين ، يراقبني في الباص ، فأرسم
في عيني وفي شفتي نداء مكتنزا ،
أو أكشف عن صدري المتشاقل ، يتبعني
وتقضي الليل معا ، وعلى فخذى وأندائي
يقي آثارا داكنة ، ومع الخيط الضوئي
الاول أسحب في حذر بدني ، وألم على
كتفي المعطف ، تاركة تلفوني أو عنواني ،
أدرك أول باصات الفجر المتجلد لاهثة ،